مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المعنى الحقيقي لاختفاء جنرالات الصين

بغداد_عرصات الهندية _ مجاور السفارة الصينية
hcrsiraq@yahoo.cpm
Www.hcrsiraq.net
+96478102340002

ترجمات

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لماذا لا يثق الرئيس الصيني شي جين بينغ بجيشه؟

المعنى الحقيقي لاختفاء جنرالات الصين

فورن افيرز
جويل ووثنو

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

30 سبتمبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

على مدى الشهرين الماضيين، اختفى عدد من كبار الجنرالات الصينيين عن الرأي العام، بما في ذلك وزير الدفاع وقيادة القوة المسؤولة عن الصواريخ الباليستية العابرة للقارات في الصين. وإن حالات الاختفاء هذه مثيرة للدهشة نظراً للتصور بأن الرئيس الصيني شي جين بينج يهيمن على جيش التحرير الشعبي والتزامه الصارم بالقضاء على المخالفات في وقت مبكر من فترة ولايته. وفي الواقع، إن استمرار مثل هذه الحوادث ليس فقط بل أثرها أيضًا على بعض الأجزاء الأكثر حساسية في جيش التحرير الشعبي الصيني، يُظهر حدود سلطة شي جين بينج.

لقد منح الرئيس شي والحزب الشيوعي الصيني على نطاق أوسع جيش التحرير الشعبي الصيني قدرا كبيرا من الاستقلالية لإدارة شؤونه الخاصة. وإن السماح لجيش التحرير الشعبي بدرجة عالية من الاستقلال يساعد في ضمان امتثاله السياسي لشي والحزب، ولكن مع عدم وجود ضوابط وتوازنات مدنية، فإنه يخلق أيضا الظروف الملائمة لتفاقم المخالفات وضعف المساءلة. ورغم أن تفاصيل عمليات التطهير الأخيرة لا تزال غامضة، فإنها تعكس افتقار شي إلى الثقة في بعض كبار ضباطه.

وإن مثل هذه الشكوك حول كفاءة شعبه والمعدات التي أساءوا إدارتها على ما يبدو يمكن أن تؤثر على حسابات الرئيس شي للمخاطر المترتبة على بدء الصراع ــ مما يجعله أقل ثقة في أن قرار استخدام القوة من شأنه أن يحقق النتائج المرجوة. وما دام الرئيس شي يشكك في القصص التي يرويها له جنرالاته عن كفاءتهم، فإن عدم ثقته في جيشه من المرجح أن يخدم كرادع للحرب.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

المختفين

بدأت الموجة الأخيرة من حالات الاختفاء في أغسطس، عندما تم استبدال القائد الأعلى والمفوض السياسي لقوة الصواريخ بجيش التحرير الشعبي بأشخاص معينين من القوات البحرية والجوية، وهي خطوة غير عادية للغاية تجاوزت ضباط القوة الصاروخية ذوي الرتب الأدنى. وتزامن ذلك مع تداول شائعات عن فساد وبيع أسرار عسكرية في المستويات العليا في ذلك الجهاز، رغم عدم الإعلان عن أي اتهامات. واستمر الأمر عندما أقيل المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني رئيس المحكمة العسكرية الصينية. ثم في شهر سبتمبر/أيلول، لاحظ المراقبون أن وزير الدفاع لي شانغ فو فشل في الظهور في العديد من الجلسات المقررة، الأمر الذي يؤكد صحة الشائعات القائلة بأنه يخضع أيضاً للتحقيق بتهمة الفساد في نظام المشتريات. وشغل لي منصب قيصر المعدات من عام 2017 إلى عام 2022.

وكانت حالات الاختفاء هذه بمثابة مفاجأة للعديد من المراقبين.و كثيرا ما يتم تصوير الرئيس شي على أنه أقوى رئيس للجيش الصيني منذ تولي دنغ شياو بينج منصب رئيس اللجنة العسكرية المركزية في الثمانينيات. فقد كان الرئيس شي نشطا في الشؤون العسكرية حتى قبل ترقيته إلى رئاسة اللجنة العسكرية المركزية في عام 2012. وهو نجل قائد في الجيش الأحمر وحليف ماو تسي تونغ، وكان سكرتيرًا لوزير الدفاع في أوائل الثمانينيات، وكثيرًا ما كان ينسق مع الجيش بشأن القضايا العسكرية. وقد شغل الرئيس الصيني شي منصب نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية في عهد الرئيس هو جين تاو في الفترة من 2010 إلى 2012. ومنذ ذلك الحين، قام الرئيس الصيني شي بصقل أوراق اعتماده بموجب ما يسمى بنظام مسؤولية رئاسة اللجنة العسكرية المركزية، والذي ينص على أن الرئيس هو في نهاية المطاف المسؤول عن القرارات العسكرية الرئيسية. كما أمضى الرئيس شي وقتًا أطول من أسلافه في تفتيش الوحدات العسكرية ونشر العديد من المقالات العسكرية التي أصبحت مطلوبة قراءتها لأعضاء الخدمة العسكرية.

وكان القضاء على كبار الضباط الفاسدين أو ذوي الولاء السياسي المشكوك فيه (أو كليهما) مهمة رئيسية بالنسبة للرئيس شي في بداية فترة ولايته كرئيس للجنة العسكرية المركزية في عام 2012. وقد أسفرت حملته لمكافحة الفساد عن مقتل ما لا يقل عن 45 مسؤولا عسكريا رفيع المستوى بين عامي 2013 و 2016. ، بالإضافة إلى ضباط عسكريين متقاعدين مثل نائبي رئيس اللجنة العسكرية CMC السابقين Xu Caihou و Guo Boxiong. ومنذ ذلك الحين أصبحت التحقيقات في مكافحة

الفساد أقل شيوعا، مما عزز وجهة النظر القائلة بأن الجهود التي بذلها الرئيس شي في وقت مبكر لتنظيف البيت كانت ناجحة إلى حد كبير. كما ظل الرئيس شي منخرطًا بشكل كبير في التعيينات العسكرية، ويقال إنه كان يؤثر في الترقيات وصولاً إلى رتبة لواء. وفي المؤتمر العشرين للحزب في العام الماضي، اختار الرئيس شي قائمة جديدة من ضباط اللجنة العسكرية المركزية، بما في ذلك وزير الدفاع لي. وكان من المفترض أن تكون هذه الاختيارات موثوقة وكفوءة ومخلصة.

بل إن الحالات المحددة أكثر إثارة للدهشة بسبب المناصب التي شغلها هؤلاء الضباط. وإن القوة الصاروخية هي المسؤولة عن قوة الصواريخ الباليستية العابرة للقارات الصينية، وبالتالي فهي الخدمة الأكثر حساسية لدى جيش التحرير الشعبي؛ والمحكمة العسكرية هي جزء من جهاز الرقابة الداخلية، وكأي نظام قضائي عسكري، تتطلب من قيادتها أن تكون خالية من الفضائح لتتمكن من أداء واجباتها؛ وان وزير الدفاع هو واحد من ستة ضباط يرتدون الزي الرسمي في اللجنة العسكرية المركزية، وهو أكبر دبلوماسي عسكري في الصين، ويدير العلاقات مع الجيش الروسي والقوات الأخرى. ومن المفترض أن المرشحين لكل من هذه الأدوار كانوا سيخضعون لأشد عمليات التدقيق الممكنة صرامة ويوافق عليهم الزعيم الصيني شي جين بينج شخصيا. ويثير فشله في ضمان الامتثال لهذه الأدوار الحاسمة تساؤلات حول نجاحه في إدارة الجيش على نطاق أوسع.

الصفقات الفاسدة

تشير حالات الاختفاء إلى أن سيطرة شي على جيش التحرير الشعبي قد تكون أقل اكتمالا مما كان متصورا. كما أنها تعكس البنية الأساسية للعلاقات المدنية العسكرية في الصين، وهو ما يساعد في تفسير كيف يمكن لحالات الفساد وسوء الإدارة أن تستمر حتى في الأجزاء الحساسة للغاية من جيش التحرير الشعبي. ورغم أن الرئيس شي أثبت نفسه كرئيس قوي للجنة العسكرية المركزية، فإن جيش التحرير الشعبي لا يزال في جوهره مؤسسة تتمتع بالحكم الذاتي. وعلى عكس الجيوش الغربية، لا توجد ضوابط وتوازنات خارجية، مثل إشراف الكونجرس، أو القضاء المستقل، أو المراسلين الاستقصائيين. وعلاوة على ذلك، مع استثناءات قليلة فقط، لم يقم الرئيس الصيني شي بإحضار مساعديه المقربين الذين عرفوه طوال حياته المهنية إلى هيئة الأركان العسكرية ــ على عكس النظام الأمريكي حيث يكدس الرؤساء البيروقراطية بمعينين سياسيين موالين.

لقد كان جيش التحرير الشعبي الصيني دائما منعزلا، لكنه حقق مستويات عالية بشكل خاص من الحكم الذاتي في الثمانينيات. ففي العقد السابق، في عهد ماو، أصبح جيش التحرير الشعبي منخرطًا بشكل كبير في حكم البلاد، وشغل كبار الضباط مناصب عليا في الحزب. وكان دنغ يفضل الحكم من قِبَل تكنوقراطيين مدنيين، وأمر جيش التحرير الشعبي بالعودة إلى ثكناته، حيث سيركز بشكل ضيق على التحديث العسكري. كما طلب منهم أن يفعلوا ذلك بميزانيات تافهة (كان الجيش هو آخر "تحديثاته الأربعة"). وكانت الصفقة الضمنية تتمثل في أن جيش التحرير الشعبي سيكون حرا في العمل على النحو الذي يراه مناسبا إذا قبل حكم الحزب ولم يشكل تهديدا؛ ووافق القادة المدنيون على منح الجيش حرية واسعة داخل مساره البيروقراطي. كما سمح دينغ لجيش التحرير الشعبي بإدارة إمبراطوريات تجارية واسعة، الأمر الذي أدى في التسعينيات إلى حالات سيئة السمعة، مثل قيام وكلاء المشتريات العسكرية باستيراد وبيع السيارات الفاخرة. وقد واجه خلفاء دنغ، جيانغ تسه مين وهو جين تاو، صعوبة كبيرة في إقناع جيش التحرير الشعبي بتخليص نفسه من مثل هذه المشاريع.

وقد شجع الرئيس شي جيش التحرير الشعبي الصيني على أن يكون أنظف وأكثر احترافا، ومواصلة المواضيع التي طرحها أسلافه. وفي خطاب تاريخي ألقاه عام 2014 في جوتيان، موقع مؤتمر الحزب الشهير عام 1929 الذي أرسى مبدأ "أن الحزب يسيطر على السلاح"، حث الرئيس شي على فضائل الانضباط المناسب بين ضباط جيش التحرير الشعبي، الذين اتهمهم بأنهم "متساهلون للغاية" في التعامل مع الأسلحة، ومع واجباتهم ويركزون بشكل كبير على تضخيم مسؤولياتهم المهنية من أجل "القتال والانتصار في الحروب". وإلى جانب حملة مكافحة الفساد، أعاد الرئيس الصيني شي تنظيم البيروقراطية لتعزيز الإدارة الأفضل، بما في ذلك من خلال منح المزيد من السلطة للمدققين الماليين ومفتشي مكافحة الكسب غير المشروع. ومع ذلك، لم يغير الرئيس شي الصفقة التي عرضها دينج على المؤسسة العسكرية. وسمح لجيش التحرير الشعبي بمواصلة مراقبة نفسه، مع تدخل ضئيل من السلطات الخارجية. ولم يكن لدى وانغ كيشان، الذي أشرف على عمليات التطهير لمكافحة الفساد في البيروقراطية المدنية، أي سلطة للقيام بنفس الشيء في المؤسسة العسكرية (على الرغم من أنه من المفارقات أن أعضاء عسكريين جلسوا في الهيئة التي تشرف على التحقيقات المدنية).

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

وكان السبب الرئيسي لهذا الاستقلال هو أن الزعيم الصيني شي كان بحاجة إلى الحصول على الدعم من جيش التحرير الشعبي والحفاظ عليه. وعلى الرغم من تصميمه على اجتثاث شبكات الضباط الفاسدين وغير الموالين له، إلا أنه كان بحاجة إلى دعم من كبار الضباط لتعزيز سلطته وتنفيذ ما سيصبح إعادة الهيكلة العسكرية الأكثر شمولاً منذ الخمسينيات. وتضمن هذا التحول تقليص عدد الأفراد بمقدار 300 ألف فرد وخفض حصة القوات البرية ذات النفوذ السياسي من أكثر من الثلثين إلى أقل من نصف القوة. وكانت المقاومة البيروقراطية قد منعت جيانج وهو جين تاو من تنفيذ خطط طموحة مماثلة للإصلاح العسكري. ويمكن للرئيس شي أن يحقق مثل هذه الإصلاحات لأنه حصل على موافقة من كبار القادة العسكريين وسمح لجيش التحرير الشعبي بالبقاء متحررا إلى حد كبير من الإشراف الخارجي. وكجزرة أخرى، اتبع الرئيس الصيني معايير الترقية والتقاعد طويلة الأمد، وإيجاد مناصب جديدة لكبار الضباط الذين تم إزاحتهم في عملية إعادة التنظيم والسماح لهم بقضاء فترة خدمتهم مع فوائد كاملة.

واقترن الإشراف الفضفاض على جيش التحرير الشعبي بالزيادات المستمرة في الميزانيات العسكرية. ومن عام 2012 إلى عام 2022، تضاعف الإنفاق الدفاعي الرسمي في الصين من 670 مليار دولار إلى 1.45 تريليون رنمينبي (حوالي 106 مليار دولار إلى 230 مليار دولار). وتم تخصيص ما يقرب من 40% منها لميزانية المشتريات، حيث مولت برامج فخمة مثل حاملات الطائرات، وتحديث المقاتلات، والتوسع الهائل لترسانة الصين النووية. وكان الأفراد مثل قادة القوة الصاروخية Rocket Force، وقيصر المعدات، والمسؤولين عن الإشراف، في وضع يسمح لهم بتحقيق الربح. وكان لديهم الوسائل والدوافع والفرصة لملء جيوبهم الخاصة، على الرغم من خطاب شي حول مكافحة الفساد والاحتراف.

أزمة ثقة

إن فهم عمليات التطهير الأخيرة من خلال عدسة العلاقات المدنية العسكرية الفريدة في الصين يؤدي إلى تضاؤل رؤية قدرة الرئيس شي على محاصرة البيروقراطية العسكرية. كما أنه يساعد في تفسير سبب استمرار مثل هذه الحالات لمدة عقد من الزمن في فترة ولايته وفي مناصب حساسة. وإن حاجة الرئيس الصيني شي السياسية لمنح جيش التحرير الشعبي درجة عالية من الحكم الذاتي يمكن أن تساعد أيضًا في تفسير الحالات المفاجئة الأخرى التي بدا فيها الجيش يعمل خارج حدود السيطرة المدنية، بما في ذلك خطط بناء البنية التحتية المثيرة للجدل في منطقة

دوكلام في بوتان، والتي أثارت ثورة عام 2017. وأخذت الأزمة الدبلوماسية مع الهند القيادة على حين غرة، وكذلك حادثة بالون التجسس في فبراير/شباط، والتي من المحتمل أنها شهدت تنفيذ جيش التحرير الشعبي لبرامج سرية خالية من الرقابة أو التنسيق. وقد ظل جيش التحرير الشعبي، في بعض النواحي، يمثل ما يسميه العالم السياسي أندرو سكوبل جماعة "مارقة" - من غير المرجح أن يقوم بانقلاب، ولكنه يخضع أيضًا لرقابة سيئة.

وإن فقدان الثقة الواضح في بعض كبار قادة جيش التحرير الشعبي يثير تساؤلات جديدة - للمراقبين الخارجيين وللرئيس شي وغيره من المدنيين في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني - حول مقدار الفساد الذي لا يزال قائما في نظام المشتريات وما الذي قد يخفيه الجيش أيضًا من حيث نفقاته وعملياته. وإلى جانب تركيز الحزب على الاقتصاد المتعثر، فمن المرجح أن تتطلب المسائل المتعلقة بسوء الإدارة داخل جيش التحرير الشعبي المزيد من وقت الرئيس شي جين بينج واهتمامه.

ومن المرجح أيضًا أن يكون لانعدام الثقة في الجيش آثار على اعتبارات الحزب بشأن استخدام القوة في السنوات المقبلة. ونظراً لخلفيته، فمن المرجح أن الرئيس شي جين بينج يدرك أن جيش التحرير الشعبي مؤسسة معرضة للفضائح ومن الصعب السيطرة عليها، على الرغم من الجهود الدعائية والمحركات الدورية لمكافحة الفساد. ولا تؤدي الحالات الأخيرة إلا إلى تعميق الشكوك في أن جيش التحرير الشعبي ربما يخفي عيوبًا أخرى، بما في ذلك المعدات الحيوية التي تم شراؤها على مدى العقد الماضي. وقد يؤثر هذا في نهاية المطاف على الاستعداد العسكري، أو على الأقل على التصورات السائدة بين النخبة المدنية حول مدى قدرة هذه القوات وموثوقيتها في الصراع. ويتعين عليهم أن يتساءلوا ما الخطأ الذي قد يحدث إذا دُعي جيش التحرير الشعبي إلى تجاوز الاستعراض الرمزي للقوة، مثل إرسال طائرات مقاتلة بالقرب من تايوان، والدخول في صراع حقيقي ضد خصم قادر. وينبغي لمثل هذه المخاوف أن تحدد القرارات التي يتخذها الرئيس الصيني واللجنة الدائمة للمكتب السياسي بشأن الدخول في صراع مع الولايات المتحدة وتايوان في المقام الأول.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ومن الممكن أن يُنسب الفضل إلى الرئيس شي جين بينج في بناء جيش قوي في وقت السلم، وهو ما يشكل تحديات لا يمكن إنكارها لتايوان وغيرها من المنافسين الإقليميين. ولكن على وجه التحديد لأنه كان في حاجة إلى التأييد المؤسسي من جيش التحرير الشعبي، فقد تردد في إزعاج عربة التفاح البيروقراطية. وإن معرفة الرئيس شي بسرية جيش التحرير الشعبي وسوء إدارته في أعماق بنيته قد تدفعه إلى الشك في كفاءته العملياتية في الأزمات أو الصراعات. وبينما تشعر الولايات المتحدة بالقلق بشأن أفضل السبل لردع العدوان الصيني، فإن القيد الحاسم قد يكون أقرب بكثير إلى الوطن.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،2006-11-18 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية